إدانة لرفع تنظيمات متطرفة في مدينتي إدلب والرقة صورة الإرهابي الذي قام بقتل المدرس الفرنسي صامويل باتي

يجب العمل على فضح المتطرفين وداعميهم، وتقوية المجتمع للتخلص من فكي الكماشة، التنظيمات المتطرفة والنظام السوري

الإثنين 9 تشرين الثاني 2020

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R201110

المحتوى

أولاً: ثلاث مظاهرات ترفع صور الإرهابي الشيشاني، اثنتان منها في مناطق تنظيم هيئة تحرير الشام المتطرف.....2

ثانياً: الحراك الشعبي نحو الديمقراطية تعرَّض لهجمات من كل من النظام السوري والتنظيمات المتطرفة في آن واحد.....3

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.....5

أولاً: ثلاث مظاهرات ترفع صور الإرهابي الشيشاني، اثنتان منها في مناطق تنظيم هيئة تحرير الشام المتطرف:

يوم الجمعة 30/ تشرين الأول/ 2020 خرجت مظاهرات شعبية في مناطق عدة خارجة عن سيطرة قوات النظام السوري في شمال غرب سوريا، نـدَّدت بالرسومات المسيئة للرسول الكريم محمد، والتي كانت قد نشرت سابقاً في صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية، كما استنكرت المظاهرات ما اعتبرته تصريحات مسيئة للدين الإسلامي.

خلال تلك المظاهرات رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان رفع صور الإرهابي عبد الله أنزوروف، وهو شاب شيشاني الأصل، يبلغ من العمر 18 عاماً، قام بذبح المدرس الفرنسي صامويل باتي بطريقة وحشية، في 16/ تشرين الأول قرب العاصمة الفرنسية باريس بسبب عرضه للرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد على طلابه في المدرسة التي يدرس فيها، وقد عرضت صورة الإرهابي الشيشاني في 3 مظاهرات وهي:

الأولى: في مدينة إدلب، الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام، خرجت مظاهرة دعت إليها وزارة الأوقاف التابعة لحكومة الإنقاذ (حكومة أنشأتها هيئة تحرير الشام المتشددة)، وقد قام ثلاثة أشخاص خلال المظاهرة برفع صورته، وقد تعرفنا عليهم، وكانوا سابقاً عناصر ضمن هيئة تحرير الشام، ولا ينتمون حالياً لجهة عسكرية، حيث قاموا بافتتاح "نادي الزعم للفروسية" وإدارته.

مظاهرة في مدينة إدلب دعت إليها وزارة الأوقاف التابعة لحكومة الإنقاذ (حكومة أنشأتها هيئة تحرير الشام المتشددة)

الثانية: في مدينة إدلب، الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام، خرج فيها طلاب يدرسون في مركز الهدى الدعوي التابع لهيئة تحرير الشام، والذي يُشرف عليه عبد الرحمن عطون، الشرعي العام للهيئة، قامت إدارة المعهد بتوزيع صور للإرهابي على الأطفال، وأمروهم برفعها.

أطفال يدرسون في مركز الهدى الدعوي التابع لهيئة تحرير الشام في مدينة إدلب، أجبرتهم إدارة المعهد على رفع صور الإرهابي عبد الله أنزوروف، الذي قام بذبح المدرس الفرنسي صامويل باتي في 16/ تشرين الأول

الثالثة: في مدينة الرقة، الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية، خرجت مظاهرة عفوية غير منظمة من قبل جهة محددة، رفع فيها بعض الأشخاص صوراً للإرهابي.

ثانياً: الحراك الشعبي نحو الديمقراطية تعرَّض لهجمات من كل من النظام السوري والتنظيمات المتطرفة في آن واحد:

أعلنت جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة عن وجودها في سوريا في 24/ كانون الثاني/ 2012، أي بعد مضي قرابة عام على انطلاق الحراك الشعبي في آذار/ 2011، الذي طالب بالحرية من نظام الاستبداد، وبالعيش بكرامة، أي التَّخلص من تسلُّط ووحشية الأجهزة الأمنية، وكان ردُّ فعل النظام السوري على هذه المطالب هو ارتكاب أنماط عديدة من الانتهاكات بلغ بعضها مستوى الجرائم ضدَّ الإنسانية، منذ الأشهر الأولى للحراك الشعبي، وذلك كما أشارت لجنة التحقيق الدولية في تقريرها الأول، وكما أشارت إلى ذلك أيضاً تقارير منظمات دولية مثل هيومان رايتس ووتش، وقد فشل المجتمع الدولي تماماً في حماية المدنيين في سوريا.

أما تنظيم داعش الإرهابي فلم يظهر للوجود إلا بعد مضي أزيد من عامين على انطلاق الحراك الشعبي، حيث أعلن عن تأسيس نفسه في 9/ نيسان/ 2013، وطوال تلك الأشهر التي سبقت الإعلان عنه كان المجتمع السوري يتعرض لأبشع أصناف الانتهاكات بما فيها استخدام الأسلحة الكيميائية وإلقاء البراميل المتفجرة من قبل النظام السوري.

كما نُشير إلى نمط واحد من الانتهاكات وهو الاعتقال التعسفي وما يُرافقه من تعذيب وإخفاء قسري، فمنذ آذار/ 2011 تعرَّض ما لا يقل عن 1.2 مليون مواطن سوري لتجربة احتجاز/ اعتقال/ اختفاء قسري، قتل منهم قرابة 14260 مواطن سوري بسبب التعذيب، وما زال قرابة 131 ألف منهم قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري.

إنَّ العنف في أي مجتمع هو نتاج سياقات مركبة، ولا بدَّ من تعمُّق أكثر في فهم مسبباته، والتي لن يساعد هذا التقرير الموجز في عرضها، لكننا نعتقد أنَّ أبرز أسبابه في مجتمعنا تتجسَّد في التالي:

1. ممارسات الأنظمة التسلطية، التي يؤدي استمرارها في نهب وتسخير مقدرات الدولة لصالحها، إلى تداعيات سلبية خطيرة على المستوى السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي.
2. ظهور حالة من العدمية والمظلومية بين صفوف المجتمع السوري إثر انتهاكات النظام السوري الوحشية من جهة، وعدم تدخل المجتمع الدولي لفرض حماية للمدنيين من جهة أخرى.
3. يُشكل الحراك الشعبي السلمي الذي يُطالب بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، تهديداً جوهرياً لكلٍّ من الأنظمة الدكتاتورية التوتاليتارية وفي مقدمتها النظام السوري، ومن جهة أخرى للتنظيمات المتطرفة، وكلاهما النظام السوري والتنظيمات المتطرفة يتَّفقان على إضعاف المجتمع وتهديده وإرهابه من أجل إخضاعه والسيطرة عليه، النظام السوري يستخدم مقدرات الدولة السورية بما فيها أجهزة الأمن ومؤسسة الجيش لقمع المجتمع، والتنظيمات المتطرفة تكفِّر الغالبية العظمى من المجتمع ما لم يخضع لتصوُّرها المتخيَّل عن الدين، وكلاهما يُهدد المجتمع بقبوله أو الاعتقال والتعذيب، أو القتل.
4. النظام السوري يستفيد من خلق ظروف مواتية لظهور التنظيمات المتطرفة، كي يبرر عنفه الوحشي، وبأنه يقتل إرهابيين، وكذلك فإن التنظيمات المتطرفة تستفيد من عنف النظام السوري، وتستخدم النصوص الدينية، مستغلة جهلَ الكثيرين وتقوم بحشد الشباب من مختلف أنحاء العالم للانضمام إلى صفوفها وتبني آيديولوجيتها المتطرفة.

استفادت التنظيمات المتطرفة من منصات التواصل الاجتماعي كتويتر وتلغرام في التسويق والترويج لطموحاتها وأفكارها، وقد لاحظنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان انضمام كثير من الشباب غير المتدين إلى هذه التنظيمات المتطرفة، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحث الفرنسي أوليفييه روا في كتابه الجهل المقدس[1]، بأن "بعض العنف النابع من الشباب ليس دينياً أو سياسياً وإنما هو ثورة عدمية يكون فيها الموت غاية ووسيلة في آن معاً". إن آلة النظام القمعية وانعدام الأفق الاقتصادي والسياسي دفع بعض السوريين وغير السوريين للانضمام إلى هذه التنظيمات المتطرفة.

[1] أوليفييه روا، الجهل المقدس: زمن دين بلا ثقافة (2010)

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

- يمثل رفع صورة الشيشاني الإرهابي انتهاكاً لحقوق المجتمع السوري، ومحاولة لفرض رموز وأجندة متطرفة عليه، ويتم ذلك عبر القوة المسلحة والتهديد والإرهاب.
- تدين الشبكة السورية لحقوق الإنسان رفع صورة الإرهابي وكافة العمليات الإرهابية التي تمارسها التنظيمات المتطرفة، بما في ذلك نشر الإيديولوجيا المتطرفة.
- تعمل التنظيمات المتطرفة على نشر أيديولوجيتها بشكل حثيث، وتقوم بمحاولات حثيثة لتغريب المجتمع، وعزله عن سياق ثقافته وتدينه، مما يسهل عليها ضمَّ أكبر قدر ممكن من أبنائه إلى صفوفها، مرتكزة بشكل أساسي على المظلومية الناتجة عن استمرار النظام السوري في ارتكاب الجرائم ضدَّ الإنسانية، وانعدام الأفق السياسي والاقتصادي.
- تدعم الشبكة السورية لحقوق الإنسان حرية التعبير السلمي عن الرأي، وتدعو في الوقت ذاته لفهم أعمق للأسباب المولدة لانتشار الظواهر والممارسات العنيفة، من أجل العمل على مكافحتها وبتر جذورها.

<u>توصيات:</u>

المجتمع الدولي والأمم المتحدة:

- العمل بشكل جدي على إنجاز الانتقال السياسي نحو الديمقراطية وحقوق الإنسان في سوريا، ولن يتم ذلك إلا عبر ممارسة ضغوط متنوعة على النظام السوري وعلى حلفائه، لأنه لن يتخلى عن السلطة بشكل طوعي.
- الانتقال السياسي هو السبيل الوحيد للتخلص من كل من النظام السوري والتنظيمات المتطرفة التي تعتبر الديمقراطية كفراً، ويجب وضع جدول زمني لإنجاز هذا الانتقال السياسي لأن تركه مفتوحاً يعني مزيداً من انتشار أسباب الفكر المتطرف، وبالتالي مزيداً من انتشار التطرف والعنف والإرهاب.
- تعزيز قوة المجتمع السوري عبر بذل مزيد من المساعدة الإغاثية بما في ذلك التعليم والصحة ودعم المنظمات السورية المحلية العاملة في مجال التوعية، والمواطنة، وإعادة التأهيل النفسي.
- عدم التركيز على محاربة نوع واحد من التنظيمات الإرهابية، بل استهداف كافة التنظيمات الإرهابية بمختلف توجهاتها الطائفية أو العرقية.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@sn4hr.org